فكرة ورأي

الحسين امام احرار العالم

أكرم عبد المجيد

دافع الامام الحسين عليه السلام عن الدين وكلمة الحق يوم ١٠ محرم ٦١ هـ حين كان بصحبته ٧٠ مؤمنا في مواجهة ٣٠ الفاً يقودهم عبيد الله بن زياد بن ابيه. هذه المواجهة التاريخية التي انتهت بذبح الحسين واتباعه والتنكيل بكل المقدسات نراها اليوم على شكل علامات دالة ورسالات بليغة الاثر.

احرار العالم يرون في الحسين ارادة صلبة ارادت الوقوف بوجه الظلم والطغيان بنوعيه المادي والفكري ولان الحسين هو الحسين فان تصديه للجور والتعصب لم يكن بالوقوف العادي والسهل فقد كان عليه ان يكون القربان الاكثر ثقلا على مذبح الحق والحرية وعليه جرى تمزيق جسد الحسين والاحتفاء بذلك بفرحة دامية واثيمة.

> احرار العالم يرون في الحسين ارادة صلبة ارادت الوقوف بوجه الظلم والطغيان بنوعيه المادي والفكري

الحسين ارادها كبيرة وعظيمة توازي حرمة الدين والعقيدة ومن شدة عظمة واقعة الطف وهول مافيها من فداء فان احرار العالم بكل مايحملون من قضايا متنافرة صغيرة كانت ام كبيرة يجدون في الحسين المثل الاعلى للتضحية الانسانية.

الحسين فكرة عالية المقام وهي وان جاءت اليمة في موعدها السنوي الا انها حاضرة الوقع في كل يوم ولحظة ولهذا نردد المقولة الشهيرة: (كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء).

ذكرى استشهاد الحسين في هذا العام لها مكانة اعمق في نفوس العراقيين فهي تأتي في اشد واحلك ظرف. تأتي واحرار العراق يدافعون عن حريتهم وعن الصورة السمحاء لإسلامهم ضد كائنات ظلامية تريد تحريف الحق ومحقه وامتلاك ارادة الموت لاطفاء نور السلام والتسامح والمحبة.

العراقيون وهم يتوحدون امام جرائم الارهاب والقتل والتدمير يفعلون ذلك لان الحسين بينهم .. يصبرون ويدفعون بانفسهم فردا فردا لان الحسين عاد بالملايين هذه المرة. عاد من الشهادة ليشهد شهادة جديدة من اجل الحب والسلام.

العراقيون وهم يعلنونها دولة جديدة وعهدا جديدا ويغرقون بدمائهم على مذبح احلامهم العادية الجميلة يواصلون الاحتفاء بنصر الحسين الدامي هذا النصر الذي هو الان عنوان تضحية جديدة لان كل يوم بات الان عاشوراء وكل ارض اصبحت كربلاء.

في ذكرى استشهاد سبط الرسول الامام الحسين (عليه السلام)

سرّ الحلقة المفقودة في حركة الإحياء الإسلامي

نضير الخزرجي

سجّلت واقعة الطف في كربلاء المقدسة في سنة ٦١ هجرية، أكبر حدث في تاريخ البشرية، ميّز بين فترتين وأفرز جبهتين، وأماط اللثام عن حقبة ظلامية أرادت أن تصبغ الإسلام بصبغتها، وأعاد الأمة الى صوابها بعد أن كاد ينفلت منها عقالها بفعل مفاهيم جاهلية ما قبل الإسلام، حاولت أن تجعل القرآن مجرد قراطيس صماء، وتصادر النصوص النبوية، وتضيف عليها بما ينسجم مع عقلية الحاكم الذي جعل عباد الله خولا ومال الله دولا، حتى نطق بالكفر يزيد، قائلا:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

ولم تكن هذه الصراحة الواعية بذي عجب، من حاكم كيزيد بن معاوية، لأن الأب قد جعل الخلافة ملكاً عضوضاً يقفز على منبر رسول الله صبيان بني أمية، وكان الحفيد وفياً للجد الذي تنادى في قومه بعد أن أخلد نبي الأمة محمد (ص) الى الراحة الأبدية عند مليك مقتدر، فقام فيهم خاطباً وقد فقد بصره، ولم يفقد عدسة جاهليته: (يا بني أمية تلاقفوها –السلطة– تلاقف الصبيان للكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان لا جنة ولا نار)؟!

كان هذا شعار جبهة الجاهلية، وصية تناقلها الحفيد عن الأب عن الجد بأمانة حرفية وعملية، وكان شعار جبهة النور والحق، وصية كتبها حفيد رسول الإسلام وسبطه وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) الى أخيه محمد بن الحنفية، عمل بها الموصي بكل أمانة حرفية وعملية عن أبيه (ع) عن جده (ص): (وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ص) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين).

هذه الصورة الثنائية المتشاكلة مع صورتي الحق والباطل حبّرتها دواة الفقيه البحاثة الدكتور محمد صادق الكرباسي، في نحو ستمائة مجلد، صدر منها ٣٢ جزءاً، عكفت دائرة المعارف الحسينية على بسط راحتي النهضة الحسينية ليكتشف كل قارئ تفاصيل خطوطها، فضلا عن أكثر من عشرين كتابا تناولت بالدراسة والقراءة العلمية والنقد المعرفي، أحد مجلدات الموسوعة أو بعض فصولها، لأقلام علمية وأكاديمية وأدبية من جنسيات ومذاهب مختلفة.

وهذا الجهد الكبير، حرت فيه يوم كنت قريبا من صاحبه لسنوات طوال، وعدت أطرق بابه بين الفينة والأخرى، أبحث عن جديد أقدمه للقارئ الكريم قراءة وعرضا ونقدا، عرفانا بالجميل لصاحب الموسوعة، وخشوعا على عتبة قطب رحاها وإمامها وسيدها وذبيحها في كربلاء، فكيف بالبعيد، أو الذي اطلع على مجلد من مجلدات الموسوعة الحسينية، او الذي تسللت أنظاره الى إبداع الأديب والإعلامي العراقي الأستاذ علاء الزيدي، في كتابه القيم "معالم دائرة المعارف الحسينية" الذي يقدم للقارئ خارطة بيانية عن الموسوعة الحسينية التي نهضت لبيان نهضة الامام الحسين (ع).

هذه الحيرة المصاحبة للانبهار، بموسوعة عقمت أمات الموسوعات أن تلد مثلها حتى يومنا هذا، انعقدت عليها قرائح الشعراء، فترجموا أحاسيسهم ومشاعرهم الى قصائد تتنقل قوافي أبياتها وقبائل أوزانها على أوتار دائرة المعارف الحسينية، فينبعث صداها تقاريظ، تهز معها زنبقة هنا وزنبقة هناك، لتتراقص الزنابق في لوحة شعرية تحكي عظيم الملحمة الحسينية وتحكي عظيم الجهد الذي يبذله المحقق الكرباسي، لغربلة التاريخ وتسقط أوراقه وتقصي حقائقه، لتنشيط ذاكرة النهضة الحسينية في عقل الحاضر والمستقبل.

ولكن هل استطاع قلم الكرباسي تشكيل الرؤية الموسوعية الشاملة التي نحتاجها لمعرفة الامام الحسين (ع)؟

سؤال مشروع يستفتح به الأديب اللبناني الدكتور الشيخ حسين شحادة، المقدمة التي وضعها لكتاب "الزنبقة في التقاريظ المنمقة" الذي صدر عن بيت العلم للنابهين في بيروت، في ٨٣٢ صفحة من القطع الوزيري، حيث ضم المجموعة الأولى من التقاريظ المنظومة عن دائرة المعارف الحسينية لعدد كبير من الشعراء.

ولكن الإجابة بالقطع ستكون على حد السيف، لا لأن السائل أديب وفقيه فحسب، بل لأنه المشرف على موسوعة السيدة زينب (ع) الصادرة عن مجمع السيدة زينب (ع) للأبحاث والمعلومات في دمشق، أي أنه محقق موسوعي يعرف قدر الموسوعة الحسينية ومكانتها في مراقي الموسوعات، من هنا فإن العلامة شحادة، كان رأيه، أن البحاثة الكرباسي: "لم يقترب من جهات الحسين (ع) بعاطفته المشبوبة وحسب، ولكنه تعمد أن يفتح ميراث العقل العربي والإسلامي على ميراث قلبه ليرى الرائي منها عشرات بل مئات من أطياف كربلا والحسين، لكل طيف منها ما يميزه عن سائر الأطياف، ومع ذلك فجميعها –من كنوز العقل أو كنوز القلب –حسينية"، ولذلك لا يخفي المعد إعجابه الشديد بالمصنف، فيبخبخه ويثني عليه، ف :"طوبى لهذا الأشتري النخعي يتنزل علينا بالغذاء الثقافي العميم الواعد على نسج الشخصية الإسلامية الجديدة التي نريد لبنيانها أن يتضوأ في العصر مثالاً يُقتدى على عين الله ورضاه وعلى نهج المُثل العليا من أئمة أهل البيت (ع) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا..".

لا غبار أن المصنّف امتلك ناصية التحقيق، فتهادى بنا لنقرأ الحسين (ع) كما يقر المعد: "بما ينفع حياتنا الحاضرة ويثريها باستيلاء عنصر المزاوجة التي لابد منها بين تصوير العاطفة وتصوير الفكر لتتوازى صورة الحسين الحاضر برسالته الإنسانية في خزائن العقل والقلب والروح"، وهذه القراءة الواعية جعلتنا: "نقبض على الحلقة المفقودة من حركة إحيائنا لتراثنا الاسلامي"، لأن: "الكرباسي في عمله الكبير هذا بث روح الحياة في تاريخ لنا ظن الناس لفترة من فترات الهوان واليأس والهزيمة أنه لم يعد حياً، وإنما يبعث التاريخ حياً اذا ما تمثله المسلمون تمثلا ينتصر لمصطلح الأمة الواحدة التي توحد قلبها على كلمة التوحيد وكلمة الإخاء"، من هنا فان الشك لا ينتاب الدكتور شحادة: "في أن الشيخ الكرباسي وهو يقود ثورته المعلوماتية عن الإمام الحسين (ع)، سيلهم العقل العربي والإسلامي الى أعظم مصادر الإلهام في بناء الشخصية الحضارية وتكوينها على جوهرة التحرر من كل أغلال العبودية والاستعباد".

هذه عصارة الرؤية التي خاط قماشها المعد، ليدخل من المقدمة والتمهيد الى فصول الكتاب الثلاثة، حيث ضم الفصل الأول المجموعة الأولى من التقريظات، مبوبة حسب ترتيب القوافي، وكل مجموعة ذات قافية واحدة بوبها المعد وفقاً لتاريخ ورودها، أما الفصل الثاني الذي استقل بنصف صفحات الكتاب تقريبا، فقد ضم تراجم للشعراء الذين قرظوا دائرة المعارف الحسينية، رتبها المعد حسب الحروف الأبجدية، واستقل الفصل الثالث بصفحات عدة لترجمة المصنف والموسوعة الحسينية، مع ذكر ترجمة المعد.

ولم يكتف المعد بالنثر، إنما سجّل حضوره الأدبي بقصيدتين حملتا عنوان "غدير الحسين" و "حاميم الحسين"، وأتبعها بقصيدة من نظم المحقق الكرباسي، تحت عنوان "أفديك فؤادي"، ليدخل بعدها في صلب الكتاب، بعد أن تقدم بشكره للأديب الجزائري الدكتور عبد العزيز شبين: "الذي ساهم مساهمة جادة في وضع لبنة هذا الديوان التقريظي"، وبشكره لرئيس تحرير مجلة المرشد الدمشقية: "الشيخ حسين الفاضلي الذي كانت له مساهمات جادة في وضع هذا الكتاب".

تلألأت في الفصل الأول (١٦٥) قصيدة وقطعة شعرية من الفصحى كثيره وقليل من الدارج، وأقله من غير العربي، مع شروحات وافية، لأربعة وستين شاعرا من جنسيات ومذاهب مختلفة وأديان متنوعة، فهم حسب تسلسل الحروف الأبجدية لمساقط رأسهم، أو في الدول التي أقاموا فيها او استوطنوها: الأردن: جميل علوش، خالد عبده، صالح الشافعي، ومحمود فريحات.

أميركا: كريم الأسدي، مرتضى القزويني.

إيران: ابراهيم النصيراوي، وعباس الترجمان.

باكستان: حسن رضا الغديري.

بريطانيا: جابر الكاظمي، غياث طعمة، سلمان توحيدي، محمد أمير حر، ووليد البياتي.

تركيا: محمود ريحاني، ونجم الدين آل داود.

تونس: محيي الدين خريف.

الجزائر: عبد الرحمن عزوق، وعبد العزيز شبين.

الدانمارك: حسين صالح، وعباس الحلّي.

السعودية: عادل اللبّاد، منير آل نمر، ويحيى الراضي.

سوريا: إبراهيم جواد، أحمد الحارة، أحمد ضحية، أسعد علي، أنور الجندي، جميل حسن، حسين النصيراوي، سلطان علي الصابري، صادق الهلالي، عبد الأمير النصيراوي، عصام عباس، محمد جواد السهلاني، ومرتضى السندي.

السويد: عادل الكاظمي.

العراق: جعفر الشيخ عباس الحائري، رحيم شاهر، رضا الخفاجي، سلمان طعمة، عبد الستار الحسني، علي الحائري، محمد بحر العلوم، محمد زمان الكربلائي، محمد علي الحلاق، وناهض الخياط.

كندا: عيسى حسن الياسري.

الكويت: محمد رضا القزويني.

لبنان: جودت القزويني، حسن طراد، حسن نور الدين، خليل عكّاش، ومحمد مرتضى.

مصر: أحمد شحاته، محمد خفاجه، ومحمد قابيل.

المغرب: جلول دكداك، محمد أبو القاسم، ومحمد الزهراوي.

اليمن: إبراهيم المداني، أحمد العجري، وعبد الأمير الورد.

والجديد في تراجم الشعراء، أن الفصل جاء بما يشبه الاستبيان وعلى نسق واحد، يقف القارئ على تاريخ ولادة المترجم له ونشأته، ومراحل الدراسة، وبدء الممارسة الأدبية والشعرية ونضوجها، ونظرته الى الشعر، مع خارطة بيانية بنتاجاته الأدبية النثر بعامة والنظم بخاصة، ووجهة نظره بدائرة المعارف الحسينية بشكل عام. وقد أحسن المعد بوضع صورة تشير الى البلد الذي ينتمي اليه الشاعر بالولادة او بالإقامة، وهبت الفصل جمالية ورونقا، فأنت تتقلب بين صورة مغارة إدلب في مدينة إدلب السورية، وقلعة السنّارة في مدينة صعدة اليمنية، ومقام رأس الحسين في القاهرة، ومرقدي الإمامين الجوادين في مدينة الكاظمية بالعراق، ومئذنة مسجد الكتيبة في مراكش بالمغرب، وقبة الصخرة في القدس الشريف بفلسطين، وآثار صور في لبنان، ومسجد باد شاهي في لاهور بباكستان، والقصر الهندي في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن، وساعة بيكبين ومبنى البرلمان البريطاني في لندن، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، وساحة وبرج الحرية في طهران، والجسر المعلّق في الجزائر العاصمة، ومنظر عام لمدينة مونتريال الكندية، وتمثال الحرية في نيويورك، ومرقد الأميرة أرجمند تاج محل في أكرا بالهند، ومنظر عام لأبراج الكويت، والجامع الخزفي في كوتاهيا بتركيا، ومرقد الشهيد جعفر الطيار في مدينة مؤتة الأردنية، وبرج الرباط في مدينة المنستر التونسية، وغيرها.

ويجد من يقرأ "الزنبقة في التقاريظ المنمقة" سفرا أدبيا، يستقل معه بساط التقاريظ يحلق فيه عاليا في سماء الموسوعة الحسينية .. هذه الموسوعة التي بدأت تزيح ما ران على قلب التاريخ من أغشية وأغطية، وقد أصاب الدكتور الشيخ حسين شحاته كبد الحقيقة، عند مخاطبته للمصنف: "وسوف تبقى أنت وموسوعتك على أزمنة التضليل الإعلامي والتعتيم الإعلامي معانداً ضد تزوير التاريخ ومقاوما يغالب بحقائق العلم وكلمة الحق ضد تزوير الحقيقة والإنسان"، وهذه سمة المحقق الجاد الباحث في الزمن الصعب عن الحق من بين ركام الزيف.

المشروع الكانطي ومستقبل السلام العالمي

قراءة في إمبراطورية العقل الأميركي

ينطلق كتاب امبراطورية العقل الاميركي من الادراك بكون العالم يقف اليوم أمام مفترق طرق، فإما أن يحصل تفاهم دولي يحفظ الثقافات الوطنية من الذوبان ويسهل التعايش في عالم من التنافس القاسي أو الفوضى. وقد حاولت فصول الكتاب مواجهة التحدي من خلال رسم نوع من خريطة الطريق بين الفوضى الشاملة التي تعم عالمنا اليوم (عالم هوبز) ونقطة الاستقرار والتوازن في ظل عالم السلام الدائم (عالم كانط).يبرز الكتاب المشروع الكانطي على صعيد العلاقات الدولية من خلال التفكير بمستقبل السلام ووضع حد لحروب المستقبل .

يقدم الفصل الاول (نقد العقل السياسي الامريكي) تصورا مغايرا عن اللحظة الامبراطورية الاميركية حيث ينطلق من التساؤل حول وصول الولايات المتحدة إلى نقطة اللاعودة، وإن كان نجاحها ذاته سيحكم عليها بالدمار؟ لكن الاشكالية تطرح بكيفية تساعد على استشفاف الآليات الدفاعية للحضارة الاميركية وإمبراطوريتها، التي قد تقدم لها الوقاية من مصير الاضمحلال المحتوم. لهذا ينصرف النقد ذو الطابع التحليلي الفلسفي إلى توسيع الإدراك وتعميق التفحص بهدف معرفة مواطن القوة والضعف في منظومة القوة في العقل الاميركي بما يؤسس للنقد ذي الطابع التقييمي الذي يتضمنه الفصل الثاني المعنون (محاكمة العقل السياسي الاميركي) اذ يتم الاحتكام الى مرجعية قيمية في سبيل تقييم مخرجات القوة للعقل السياسي الامريكي(تتمثل بمرجعية ميثاق الامم المتحدة) وفي هذا الفصل تتضح بصورة كاملة منهجية الكتاب التي تنتصر للمشروع الكانطي الماثل في كتابه (نحو سلام دائم) ازاء المشروع الهوبزي الذي تمثله سياسة الولايات المتحدة حيث يتم التمييز بين ثلاثة مستويات للعقل السياسي الاميركي تجاه حظر استخدام القوة في ميثاق الامم المتحدة هي :مستوى التفسير (التبريري) ، مستوى التطبيق (الانتهاكي) ، مستوى التسويغ(التبريري) كما يتضمن الفصل مناقشة للادب القانوني والسياسي الاميركي الذي ينصرف إلى تبرير العمليات العسكرية الاميركية التي أضحت نمطية ومزودة بجهاز مفاهيمي كامل من الحجج والتفسيرات والتنظيرات الاستراتيجية والسياسية والقانونية، بتقديم سجال في فقه القانون الدولي العام من خلال قراءة نصوص الميثاق واستنطاق مدلولاتها من خلال اتجاهات التفسير السائدة.ويدعو الكتاب الى وضع استراتيجية جديدة لنظام دولي جديد يتسم بالمشاركة الفعلية لجميع الدول في اتخاذ قرارات ذات الصلة بأمن وسلم البشرية، طبقا لرؤية ميثاق الأمم المتحدة وبما يتلاءم مع التحولات الدولية الراهنة وهو ما يعد استعادة للحظة الكانطية في العصر الراهن مقابل سيادة اللحظة الامبراطورية الاميركية الهوبزية، هذه الاستراتيجية الجديدة الكفيلة بإعادة التوازن داخل النظام الدولي(من منظور المشروع الكانطي) تمر من خلال إطار مناسب لإصلاح المنظمة الدولية وهو ما تناولته الفصول اللاحقة لاسيما الفصل الرابع والخامس و السادس .وقد جاء الفصل الثالث (حلم نزع السلاح واسطورة تكوين جيش دولي عالمي) ليتناول بالدراسة الاساس الذي قامت عليه الامم المتحدة كتجسيد للمشروع الكانطي في السلام الدائم وكيف كان موقف الدول الكبرى (لاسيما الولايات المتحدة) وذلك عبر طرح الفكرة الجوهرية للتنظيم الدولي متمظهرة في نزع السلاح من جهة وتكوين جيش دولي عالمي من جهة اخرى وهي الفكرة التي تنتصب وسط الطريق بين الفوضى الشاملة وتكوين حكومة عالمية تحقق وحدة الجنس البشري. حيث تناول الفصل موقف عصبة الامم ونصوص ميثاق الامم المتحدة بالنسبة لتفعيل هذه الفكرة التي تعكس درجة تركيز السلطة في المجتمع الدولي ويتحدث الفصل ايضا عن الفرص الواقعية لتنفيذ الفكرة سواء في عام ١٩٩١ ابان حرب الخليج او في عام ٢٠٠١ بعد احداث ١١ من ايلول او بعد احتلال العراق ٢٠٠٣ .في الفصل الرابع (خارطة طريق لاصلاح الامم المتحدة) يكشف المؤلف عن رؤية جديدة لاصلاح الامم المتحدة حيث ان موضوع الاصلاح يتسم بالتعقيد بسبب تعدد مؤسسات الامم المتحدة وتشعب موضوعة الاصلاح الهيكلي لاجهزتها لذا ينطلق من فكرة وسطية تقف في منتصف المسافة بين عدم الاكتراث والاهمال لمنظومة الامم المتحدة والدعوة لاصلاح خراني شامل، وتتمثل هذه الفكرة بتفعيل مواد الميثاق المجمدة وبث الحياة فيها بدلا من الحديث عن اصلاح معقد يحتاج الى تمويل لن تتكفل به الدول الكبرى اطلاقا او التركيز على الموضوعات التي تقترن بمصالحها الآنية فحسب لذا يدعو الى:(احياء المشروع الكانطي) عبر عمل مجلس الامن وفقا لمقاصد ومبادئ الميثاق التي تشكل حدودا لسلطاته لا وفقا لمقاصد وغايات خاصة و(مناهضة المشروع الهوبزي) عبر مناهضة سياسة الهيمنة المضادة تماما لروح نظام الامن الجماعي التي يعبر عنها باللجوء إلى القوة أو التهديد باستعمالها والسيطرة والتدخل الاجنبي. و(تحكيم مرجعية العقل) عبر بلورة نظام للامن الجماعي لا يكون هدفه مجرد تسوية النزاعات السياسية بين الدول اوقمع العدوان وانما المعالجة الشاملة لجذور الازمات الدولية وهي جذور اقتصادية – اجتماعية – ثقافية، في الاساس.وفي الفصل الخامس(برلمان العالم واصلاح الامم المتحدة) يرسم الكتاب خارطة طريق لاصلاح الجمعية العامة للامم المتحدة عبر تحقيق توازن في الاصلاح بين مجلس الامن والجمعية العامة من خلال الاجماع على رفض واقع اللحظة الهوبزية باجتماع الارادة الدولية على تخليص المجتمع الدولي من هيمنة القطب الواحد واعادة التوازن السياسي داخل التنظيم الدولي بتعزيز سلطات الجمعية العامة للامم المتحدة في حفظ الامن والسلم الدوليين واحياء المشروع الكانطي بتصحيح الاوضاع والعلاقات القائمة بين اجهزة الامم المتحدة بشكل يعبر عن الاوضاع الدولية الجديدة ويضمن حقوق ومصالح دول العالم النامية التي تشكل نحو ثلثي البشرية من خلال تفعيل دور الجمعية العامة التي تمثل كافة الدول .وفي الفصل السادس (داخل البرج العاجي للامم المتحدة في نيويورك) يتحدث الكتاب عن الصراع بين عاصمة الحكومة العالمية (في نيويورك) حيث مقر الامم المتحدة وعاصمة الدولة العالمية(في واشنطن) حيث البيت الابيض وهو الصراع ذاته بين كانط وهوبز لكن بلغة المدن هذه المرة.والامين العام للامم المتحدة هو الرجل الذي يمثل الفكرة العالمية، يتحرك داخل وسط يتكون من الدول يواجه بتحديات جسيمة منها مواجهة المشروع الهوبزي الاميركي والانتصار للمشروع الكانطي حيث القى الانفراد الاميركي بالهيمنة على النظام الدولي على الامين العام مسؤولية جسيمة في الحفاظ على استقلاليته الوظيفية السياسية والفكرية فلا يكون تابعا لدولة أو لاخرى ولا حتى (موظفا) لدى الخمسة الكبار في مجلس الامن وانما ليكون معبرا عن الضمير العالمي وقوة لتدعيم سلم الجماعة الدولية.ويؤكد الكتاب على ان وجود امين عام يتصف بكاريزما قوية معبرة عن ارادة وشعور شعوب عالم الجنوب يشكل صمام امان للتقليل من الاضرار الناجمة عن السلوك الامبراطوري الاميركي إلى ادنى حد ممكن في ظل توازنات القوى الحالية أو العمل على اعادة التوازن والتناغم المطلوب في العلاقات الدولية.يمثل رفض اعتبار واقع اللحظة الإمبراطورية الاميركية مرجعية مؤيدة لمستقبل العالم والدعوة لتفعيل مرجعية العقل والعودة إلى التضامن الدولي الجماعي من خلال الأمم المتحدة جوهر دعوة الكتاب للوحدة الإنسانية التي كانت تمثل حلم جميع الفلاسفة الإنسانيين .

تأليف: سعد سلوم
عرض: بشير الأعرجي